

تطبيق المعايير المحاسبية الإسلامية كأداة لضبط و تحسين أداء المصارف الإسلامية - مصرف السلام الجزائري نموذجاً

The Application of Islamic Accounting Standards as a Tool for Regulating and Improving the Performance of Islamic Banks - A Case Study of Al Salam Bank Algeria

الجوزي جميلة

جامعة الجزائر 3

oumlina.eldjouzi@gmail.com

دومي صحراوي

جامعة الجزائر 3

ashzassh@gmail.com

الملخص:

تهدف الدراسة إلى إبراز دور المعايير المحاسبية الإسلامية الصادرة عن هيئة الأيو في تحسين أداء المصارف الإسلامية، مع التركيز على تجربة مصرف السلام الجزائري. يلتزم المصرف بتطبيق هذه المعايير وفقاً للتشريعات الجزائرية. وأظهرت الدراسة أن الالتزام بهذه المعايير يعزز الشفافية والمصداقية في القوائم المالية، مما يزيد من ثقة العملاء والمستثمرين. كما تضمن العدالة في المعاملات المالية. تعد تجربة مصرف السلام الجزائري نموذجاً ناجحاً في تطبيق المعايير الإسلامية رغم التحديات.

معلومات المقال

تاريخ الارسال:

2025/01/15

تاريخ القبول:

2025/02/16

الكلمات المفتاحية:

- ✓ معايير محاسبية إسلامية
- ✓ مصارف إسلامية
- ✓ مصرف السلام الجزائري

Abstract :

The study aims to highlight the role of Islamic accounting standards issued by AAOIFI in improving the performance of Islamic banks, focusing on the experience of Al Salam Bank Algeria. The bank adheres to these standards in compliance with Algerian regulations. The study revealed that applying these standards enhances transparency and credibility in financial statements, thereby increasing the trust of customers and investors. It also ensures fairness in financial transactions. Al Salam Bank Algeria represents a successful model in implementing Islamic standards despite the challenges.

Article info

Received

15/01/2025

Accepted

16/02/2025

Keywords:

- ✓ Islamic Accounting Standards
- ✓ Islamic Banks
- ✓ Al Salam Bank Algeria

1. مقدمة:

شهدت العقود الأخيرة تطوراً كبيراً على الصعيدين الاقتصادي والمالي، حيث برزت المصارف الإسلامية كمؤسسات مالية ذات دور محوري في الاقتصاد العالمي. وقد استطاعت هذه المصارف أن تفرض نفسها بقوة من خلال تقديم خدمات مالية تتماشى مع أحكام الشريعة الإسلامية، مما جعلها خياراً مفضلاً للعديد من الأفراد والمؤسسات التي تسعى إلى الالتزام بالقيم الإسلامية في تعاملاتها المالية. من بين هذه المصارف، يأتي مصرف السلام الجزائري كأحد النماذج البارزة التي تسعى جاهدة لتطبيق المعايير المحاسبية الإسلامية بهدف تحسين أدائها المصرفي وضبط العمليات المالية.

إن المصارف الإسلامية، مثلها مثل أي مؤسسة مالية أخرى، بحاجة إلى استخدام معايير محاسبية ومراجعة تتناسب مع طبيعة أعمالها وتواكب تطورات السوق المالية، دون التناقض مع أحكام الشريعة الإسلامية. في هذا السياق، تبرز أهمية المعايير المحاسبية الإسلامية التي وضعتها هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (الأيوبي)، التي تأسست عام 1991 وتعد واحدة من أبرز المنظمات غير الربحية الداعمة للمصارف الإسلامية. هذه المعايير تهدف إلى توحيد الممارسات المحاسبية وتوفير الشفافية والمصداقية في التقارير المالية للمصارف الإسلامية، مما يعزز الثقة لدى العملاء والمستثمرين.

من خلال هذه الدراسة، نهدف إلى تسليط الضوء على دور المعايير المحاسبية الإسلامية في تحسين وتنظيم أداء المصارف الإسلامية، مع التركيز على تجربة مصرف السلام الجزائري كنموذج عملي. وبناء على ذلك، سنعمل على معالجة موضوع الدراسة من خلال طرح الإشكالية الرئيسية التالية :

كيف يساهم تطبيق المعايير المحاسبية الإسلامية في ضبط وتحسين أداء المصارف الإسلامية، مع التركيز على تجربة مصرف السلام الجزائري؟

الأسئلة الفرعية:

— ما هو دور مؤشرات الأداء في المصارف الإسلامية؟

— ما الغرض من وضع و تطبيق المعايير المحاسبية الإسلامية من قبل هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (الأيوبي) ؟

— كيف تساهم المعايير المحاسبية الإسلامية في ضبط وتحسين الأداء المصرفي في مصرف السلام الجزائري؟

فرضيات الدراسة :

— مؤشرات الأداء في المصارف الإسلامية تلعب دوراً حيوياً في تحسين الكفاءة المالية وتحقيق الأهداف الاستراتيجية لهذه المصارف، من خلال تنظيم وتقييم الأنشطة المصرفية وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية.

— الغرض من وضع وتطبيق المعايير المحاسبية الإسلامية من قبل هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (الأيوبي) هو ضمان توافق العمليات المالية مع مبادئ الشريعة الإسلامية، وتعزيز الشفافية والمصداقية في التقارير المالية، مما يساهم في بناء الثقة بين المؤسسات المالية والعملاء والمستثمرين، ودعم استقرار ونمو النظام المالي الإسلامي على المستوى العالمي.

— تساهم المعايير المحاسبية الإسلامية في ضبط وتحسين الأداء المصرفي لمصرف السلام الجزائري من خلال تعزيز الكفاءة المالية و رفع درجة و مستوى الشفافية والمصداقية في العمليات المصرفية.

أهداف الدراسة :

— دراسة مؤشرات الأداء المصرفي الرئيسية في المصارف الإسلامية وكيفية تطبيقها في مصرف السلام الجزائري.

– التعرف على هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (الأيوبي) ودورها في وضع المعايير المحاسبية الإسلامية وتطبيقها على المصارف الإسلامية.

– دراسة دور المعايير المحاسبية الإسلامية في ضبط وتحسين الأداء المصرفي في مصرف السلام الجزائري، بهدف تعزيز الكفاءة المالية والشفافية بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية.

منهج الدراسة :

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، الذي يعد الأنسب لوصف الإطار النظري لمؤشرات الأداء المصرفي في المصارف الإسلامية، وكذلك المعايير المحاسبية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI). تم استعراض دور هذه المعايير في تحسين الأداء المصرفي. وعند إسقاط الدراسة النظرية على ميدان الدراسة، فقد تم الاعتماد على دراسة الحالة ممثلة في مصرف السلام الجزائري، حيث تم الاعتماد التقارير السنوية الصادرة عن المصرف والمنشورة على الموقع الرسمي كأداة لجمع البيانات، وتحليلها من خلال المنهج التحليلي.

2. مؤشرات الأداء في المصارف الإسلامية .

مؤشرات الأداء في المصارف الإسلامية تستخدم لتقييم فعالية الأداء المصرفي وضمان تحقيق الأهداف المالية والشرعية، مع قياس الكفاءة والامتثال لأحكام الشريعة.

1.2. طبيعة مؤشرات الأداء في المصارف الإسلامية :

– مفهوم الأداء بشكل عام : وهو يعبر عن نشاط شمولي مستمر يعكس قدرة المؤسسة على إستغلال إمكانياتها وفق أسس و معايير معينة تضعها بناء على أهدافها طويلة الأجل . (توفيق، 1997، صفحة 3).

– مفهوم الأداء المالي للبنوك بشكل عام : استخدام مؤشرات مالية لقياس مدى إنجاز الأهداف ، و المساهمة في إتاحة الموارد المالية و تزويد البنك بفرص الاستثمار ، ويتأثر الأداء المالي للبنك بالعوامل الاقتصادية و هيكل الصناعة و القدرات التنظيمية و الإدارية.

(Hopkins & shirley, 1997, p. 23)

– مفهوم تقويم الأداء في المصارف الإسلامية : مجموعة الإجراءات التي تقارن فيها النتائج المحققة للنشاط بأهدافه المقررة قصد بيان مدى إنسجام تلك النتائج مع الأهداف لتقدير مستوى فعالية أداء النشاط ، مع التأكد من أن النشاط قد تم ضمن ضوابط المشروعية.

2.2. أهداف مؤشرات الأداء في المصارف الإسلامية

– تطوير الأداء و تحسين مستوى إدارة النشاط المصرفي من خلال تحقيق البنك الإسلامي لأهدافه و ضمان حسن إستخدام الموارد المالية و الإنسانية و إدارتها بشكل كفؤ؛ (مبارك، 1970، صفحة 22)

– التأكد على مدى تحقيق البنك لأهدافه المحددة و المعلنة مسبقا ، وهذا يعني ضرورة متابعة تنفيذها كما و نوعا إستنادا إلى ما يتوفر من بيانات و معلومات عن سير البنك ؛ (Gibson Charles, 1989, p. 120)

– تحديد الأخطاء و تفسير سبب تفاديهها مستقبلا ، لذلك يفترض التعرف على كفاءة الأداء في البنك بكل أقسامه ؛

– الرقابة الدورية و المستمرة على أداء العاملين ، كون إدارة البنك مسئولة أمام المساهمين و أمام الجهات الحكومية عن العاملين فيه ؛

(تغريد، 1992، صفحة 22)

هـ- تعد مؤشرات الأداء وسيلة لتزويد المستويات الإدارية بوسائل تكفل قياس الأداء و إكتشاف الانحرافات و تحليل أسبابها ، والعمل على تعزيز الإيجابيات و تصحيح الانحرافات . (Sinkey, 2005, p. 5)

3.2. وظائف مؤشرات الأداء في المصارف الإسلامية:

يمكن إبراز وظائف المؤشرات الأداء فيما يلي :

- متابعة تنفيذ الأهداف لغرض التعرف على مدى تحقيق للأهداف المقرر لها في الوقت المحدد و بالحجم المحدد ؛
- متابعة الكفاءة في الأداء لغرض التحقق من التنفيذ الفعلي للنشاط بأعلى درجة ممكنة من الكفاية مع تجنب الإسراف و الخطأ في التنفيذ ؛
- تقييم نتائج التنفيذ بعد تحديد المراكز الإدارية المسؤولة عن متابعة التنفيذ ، وبناء عن ذلك يتم تحديد معايير الأداء ؛ (آخرون، 1997، صفحة 34)

- التنبؤ بما يمكن أن يستجد من تغيرات المستقبل ، و الإعداد المسبق لها من خلال الإستفادة من دروس الماضي .

(Revsine I, 2005, p. 121)

3.عموميات (اساسيات) حول هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية

قدمت المصارف الإسلامية نموذجا مختلفا في التعاملات المصرفية، وأحدثت تغييرا ملحوظا في السوق المصرفية العالمية. وتوجت هذه الجهود بإنشاء هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية لدعم هذا التوجه.

3.1. التعريف بهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية: (الموقع الرسمي لهيئة المحاسبة و المراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 2024)

هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية (AAOIFI) هي منظمة دولية غير هادفة للربح تضطلع بإعداد وإصدار معايير المحاسبة المالية والمراجعة والضبط وأخلاقيات العمل والمعايير الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية خاصة والصناعة المصرفية والمالية الإسلامية عامة

3.2. هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية :

تهدف الهيئة في إطار أحكام الشريعة الإسلامية وقواعدها إلى: (شالور، 2019-2020)

- تطوير فكر المحاسبة والمراجعة والحوكمة والأخلاقيات ذات العلاقة بأنشطة المؤسسات المالية الإسلامية مع الأخذ في الاعتبار المعايير والممارسات الدولية بما يتفق وأحكام الشريعة الإسلامية ؛
- نشر فكر المحاسبة والمراجعة والحوكمة والأخلاقيات المتعلقة بأنشطة المؤسسات المالية الإسلامية وتطبيقاته عن طريق التدريب وعقد الندوات وإصدار النشرات الدورية وإعداد الأبحاث والتقارير وغير ذلك من الوسائل ؛
- الارتقاء بجودة ممارسات المراجعة والحوكمة المتعلقة بالمؤسسات المالية الإسلامية، والعمل على تحسين مستوى توحيد تلك الممارسات بإعداد وإصدار معايير في كل من المراجعة والحوكمة وتفسيرها لهذه المؤسسات؛
- الارتقاء بالممارسات الأخلاقية المتعلقة بأنشطة المؤسسات المالية الإسلامية وذلك بإعداد وإصدار مواثيق في الأخلاقيات وتفسيرها لهذه المؤسسات؛

- تقديم البرامج التعليمية والتدريبية، بما في ذلك برامج التطوير المهنية المتعلقة بالحاسبة والمراجعة والأخلاقيات والحوكمة والمبادئ الشرعية وذلك من أجل زيادة المعرفة بالصيرفة والتمويل الإسلامي.

3.3 عرض المعايير المحاسبية الإسلامية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية:

■ معايير المحاسبة المالية: تتمثل فيما يلي :

الجدول رقم (01): معايير المحاسبة الإسلامية

رقم	عنوان المعيار	رقم	عنوان المعيار
01	العرض والإفصاح في القوائم المالية للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية	21	الإفصاح عن تحويل الموجودات
02	المراجعة والمراجعة للأمر بالشراء	22	التقرير عن القطاعات
03	التمويل بالمضاربة	23	توحيد القوائم المالية
04	التمويل بالمشاركة	24	الاستثمار في الكيانات المنتسبة (الشركات الرميطة)
05	الإفصاح عن أسس توزيع الأرباح بين أصحاب حقوق الملكية وأصحاب حسابات الاستثمار	25	الاستثمار في الصكوك والأسهم والأدوات المشابهة
06	حقوق أصحاب حسابات الاستثمار وما في حكمها	26	الاستثمار في العقارات
07	السلم والسلم الموازي	27	حساب الاستثمار
08	الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك	28	المراجعة والبيع الآجلة الأخرى
09	الزكاة	29	الصكوك في القوائم المالية المصدر الصكوك
10	الاستصناع والاستصناع الموازي	30	اضمحلال الأصول والخسائر الائتمانية والالتزامات المحملة بالخسائر
11	المخصصات والاحتياطات	31	الوكالة بالاستثمار
12	العرض والإفصاح في القوائم المالية لشركات التأمين الإسلامية	32	إجارة الموجودات
13	الإفصاح عن أسس تحديد وتوزيع الفائض أو العجز في شركات التأمين الإسلامية.	33	السيولة وإدارة المخاطر في المؤسسات المالية الإسلامية
14	صناديق الاستثمار	34	التقرير المالي لحملة الصكوك
15	المخصصات والاحتياطات في شركات التأمين الإسلامية.	35	احتياطات المخاطر
16	المعاملات بالعملة الأجنبية	36	تطبيق معايير أيوفي للمحاسبة المالية للمرة الأولى
17	الاستثمارات	37	التقرير المالي للمؤسسات الوقفية
18	الخدمات المالية الإسلامية التي تقدمها المؤسسات المالية التقليدية	38	الوعد ، الخيار ، والتحوط
19	الاشتراكات في شركات التأمين الإسلامية.	39	التقرير المالي عن الزكاة
20	البيع الآجل	40	التقرير المالي عن النوافذ المالية الإسلامية

المصدر: من اعداد الباحثين بالاستعانة بموقع الأيوبي www.aaofii.com

4. واقع تطبيق المعايير المحاسبية الإسلامية في مصرف السلام الجزائري .

1.4. نبذة عن مصرف السلام الجزائري

مصرف السلام الجزائري هو ثاني مصرف إسلامي في الجزائر بعد بنك البركة، تأسس في 8 يونيو / جوان 2006 بشراكة جزائرية إماراتية بموجب المقرر رقم 04-06، وتم اعتماده رسميا من قبل بنك الجزائر في 10 سبتمبر 2008 وفق المقرر رقم 08-02. بدأ المصرف

نشاطه في 20 أكتوبر 2008 برأس مال مكتتب ومدفوع بلغ 7.2 مليار دينار جزائري، وتم رفعه في عام 2018 إلى 10 مليارات دينار (ما يعادل 140 مليون دولار أمريكي). وفي 12 يونيو 2019، قررت الجمعية العامة للمصرف زيادة رأس المال إلى 20 مليار دينار جزائري .

يهدف المصرف إلى الريادة في مجال الصيرفة الإسلامية بشمال إفريقيا من خلال تقديم خدمات مصرفية مبتكرة ومتوافقة مع الشريعة الإسلامية، تلبي احتياجات كبار المستثمرين والأفراد مع التركيز على الجودة والابتكار. (ناصر، 2022، صفحة 65)

2.4: تقييم أداء مصرف السلام الجزائري :

سنتناولها لها من خلال الجوانب الآتية :

1.2.4. مؤشرات الأداء المتعلقة بالتسويق المصرفي لمصرف السلام الجزائري

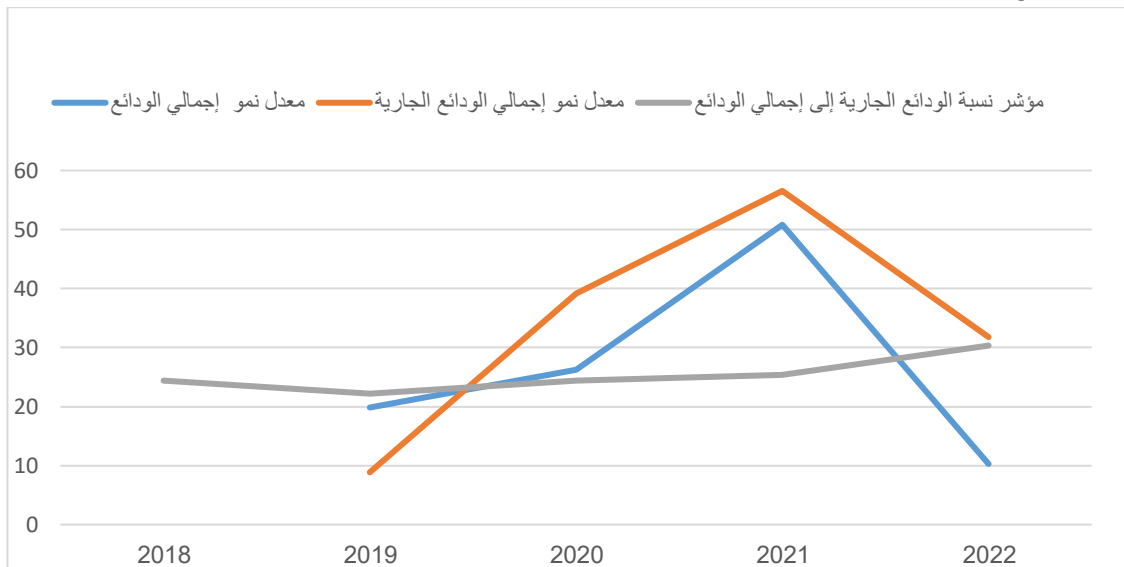
توجد ثلاث مؤشرات أداء أساسية تتعلق بمقياس التسويق المصرفي وهي كل من مؤشر معدل نمو الودائع ومؤشر معدل نمو الودائع الجارية بالإضافة إلى مؤشر نسبة الودائع الجارية من إجمالي الودائع، كما هو مبين في الجدول رقم (02)

الجدول رقم(02) : مؤشرات الأداء الأساسية للتسويق المصرفي في مصرف السلام الجزائري خلال الفترة (2018-2022)

السنة	إجمالي الودائع (آلاف دينار جزائري)	الودائع الجارية (آلاف دينار جزائري)	معدل نمو إجمالي الودائع %	معدل نمو الودائع الجارية %	مؤشر نسبة الودائع الجارية إلى إجمالي الودائع %
2018	85 431 000	20 869 577	-	-	24.43
2019	102 405 000	22 718 951	19.87	8.86	22.19
2020	129 320 000	31 616 524	26.28	39.16	24.45
2021	195 031 000	49 494 887	50.81	56.55	25,38
2022	215 076 000	65 249 902	10.28	31.83	30,34

المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية للمصرف السلام الجزائري.

الشكل رقم(01) : يوضح مؤشرات الأداء الأساسية للتسويق المصرفي في مصرف السلام الجزائري خلال الفترة (2018-2022)



المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول رقم (02)

من خلال الجدول رقم (02) و الشكل رقم (01)، يتضح أن مصرف السلام الجزائري تطوراً ملحوظاً في أدائه خلال الفترة 2018-2022، حيث سجل إجمالي الودائع نمواً ملحوظاً عبر السنوات، بدءاً من 19.87% في 2019 وصولاً إلى ذروة بلغت 50.81% في 2021، قبل أن يتباطأ النمو إلى 10.28% في 2022. يعكس هذا التباطؤ في السنوات الأخيرة تحديات تنافسية أو تشبعاً جزئياً في السوق، ما يستدعي التفكير في استراتيجيات جديدة للحفاظ على الأداء.

أما بالنسبة للودائع الجارية، فقد سجلت نمواً متسارعاً خاصة خلال 2020 و2021، حيث بلغت معدلات النمو 39.16% و56.55% على التوالي، مما يشير إلى نجاح المصرف في جذب حسابات جارية، التي تعتبر من أهم مصادر السيولة. كما ارتفعت نسبة الودائع الجارية إلى إجمالي الودائع من 24.43% في 2018 إلى 30.34% في 2022، مما يعزز مرونة المصرف في مواجهة التزاماته قصيرة الأجل.

2.2.4. مؤشرات الأداء المتعلقة بالهندسة المالية لمصرف السلام الجزائري

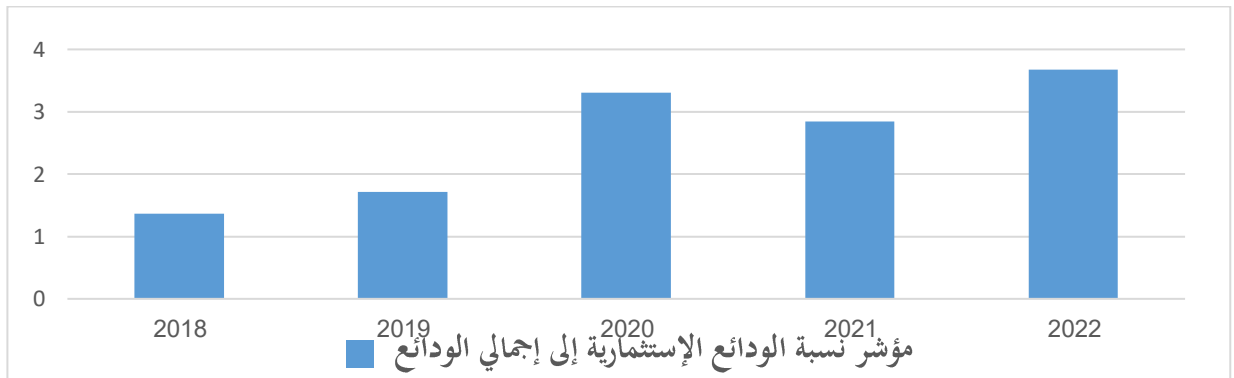
تعتبر مؤشرات الهندسة المالية أدوات حيوية لتقييم كفاءة المصارف الإسلامية في تطوير حلول تمويلية مبتكرة ومتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية. يمكن قياس أداء الهندسة المالية في مصرف السلام الجزائري بالاعتماد على مؤشرين رئيسيين، وهما: معدل نمو الودائع الاستثمارية، ونسبة الودائع الاستثمارية إلى إجمالي الودائع، والجدول رقم (03) يوضح ذلك.

الجدول رقم (03): مؤشرات الأداء المتعلقة بالهندسة المالية لمصرف السلام الجزائري خلال الفترة (2018-2022)

السنة	إجمالي الودائع (ألف ريال سعودي)	الودائع الاستثمارية (ألف ريال سعودي)	معدل نمو إجمالي الودائع الاستثمارية %	مؤشر نسبة الودائع الاستثمارية إلى إجمالي الودائع %
2018	85 431 000	1 174 625	-	1,37
2019	102 405 000	1 755 683	49.47	1,71
2020	129 320 000	4 280 415	143.8	3,31
2021	195 031 000	5 532 491	29.25	2,84
2022	215 076 000	7 916 094	43.08	3,68

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية للمصرف السلام الجزائري.

الشكل رقم (02): يوضح مؤشر نسبة الودائع الاستثمارية إلى إجمالي الودائع لمصرف السلام الجزائري خلال الفترة (2018-2022)



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول رقم (03)

استناداً إلى الجدول رقم (03) والشكل رقم (02)، يمكن ملاحظة أن مصرف السلام الجزائري شهد تطوراً ملحوظاً في أداء الودائع الاستثمارية خلال الفترة 2018-2022، حيث حقق معدل نمو مرتفع يعكس نجاح المصرف في جذب المدخرات الاستثمارية وتعزيز ثقة العملاء .

بدأت الودائع الاستثمارية بنمو معتدل نسبياً في 2019 بنسبة 49.47%، قبل أن تحقق قفزة كبيرة في 2020 بنسبة 143.8%، ما يعكس نجاح المصرف في تقديم حلول تمويلية مبتكرة ومتوافقة مع الشريعة الإسلامية. في 2021، تباطأ النمو إلى 29.25% نتيجة استقرار نسبي في السوق، لكنه عاد للارتفاع في 2022 بنسبة 43.08%، ما يدل على استمرارية التحسن . أما نسبة الودائع الاستثمارية إلى إجمالي الودائع، فقد ارتفعت من 1.37% في 2018 إلى 3.68% في 2022، مما يعكس زيادة في كفاءة المصرف في استقطاب هذا النوع من الودائع. شهدت هذه النسبة تطوراً ملحوظاً في 2020 حيث بلغت 3.31%، تلتها بعض التقلبات في 2021، لكنها سجلت أعلى مستوى لها في نهاية الفترة .

تعكس هذه النتائج نجاح المصرف في تعزيز منتجاته الاستثمارية وتنويع خدماته بما يتماشى مع أحكام الشريعة، مع تحقيق نمو مستدام يلي تطلعات السوق والعملاء. ومع ذلك، فإن التقلبات المرحلية تشير إلى الحاجة لتطوير استراتيجيات مبتكرة لمواجهة التحديات وتعزيز الأداء على المدى الطويل.

3.2.4. مؤشرات الأداء المتعلقة بتحقيق الربحية للمصرف السلام الجزائري

تضم الدراسة العديد من المؤشرات، لكنها تركز على ثلاثة مؤشرات رئيسية لقياس ربحية مصرف السلام الجزائري، وهي: نسبة إجمالي المصروفات إلى إجمالي الموجودات الاستثمارية، نسبة إجمالي الإيرادات إلى إجمالي المصروفات، ونسبة إجمالي الإيرادات إلى إجمالي الموجودات الاستثمارية. تعكس هذه المؤشرات كفاءة المصرف في إدارة موارده وتحقيق عوائد مستدامة.

- مؤشر نسبة إجمالي المصروفات إلى إجمالي الموجودات الاستثمارية :

تعد مؤشرات أداء الربحية من أهم الأدوات لتقييم أداء المصارف الإسلامية، حيث تعتبر الأرباح عنصراً أساسياً لنجاحها واستمرارها. يشمل معيار الربحية عدة مؤشرات، ومن بينها مؤشر نسبة إجمالي المصروفات إلى إجمالي الموجودات الاستثمارية. نكتفي في هذه الدراسة بدراسة هذا المؤشر فقط، كما يوضح الجدول رقم (04) نتائج مصرف السلام خلال الخمس سنوات الأخيرة.

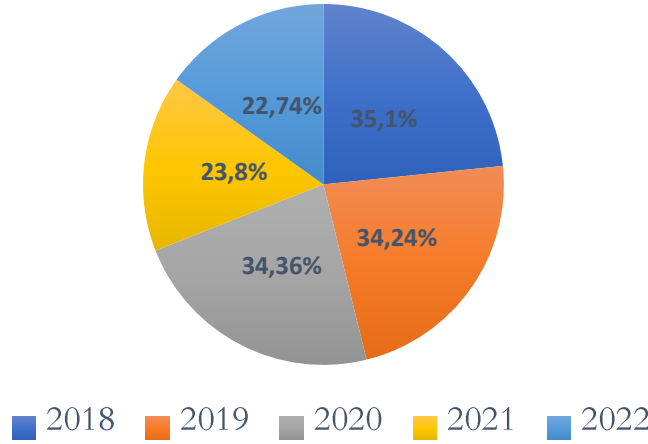
الجدول رقم (04) : مؤشر نسبة إجمالي المصروفات إلى إجمالي الموجودات الاستثمارية لمصرف السلام خلال الفترة (2018-2022)

السنة	إجمالي المصروفات (ألف دينار جزائري)	إجمالي الموجودات الاستثمارية (ألف دينار جزائري)	مؤشر نسبة إجمالي المصروفات إلى إجمالي الموجودات الاستثمارية %
2018	3 680 000	10 487 302	35,10
2019	3 880 000	11 333 094	34,24
2020	3 551 000	10 335 272	34,36
2021	3 320 000	13 950 009	23,80
2022	3 811 000	16 760 405	22,74

المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية للمصرف السلام الجزائري.

الشكل رقم (03) : مؤشر نسبة إجمالي المصروفات إلى إجمالي الموجودات الاستثمارية لمصرف السلام الجزائري خلال الفترة (2018-2022)

مؤشر نسبة إجمالي المصروفات إلى إجمالي الموجودات الاستثمارية



المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول رقم (04)

كما يظهر الجدول رقم (04) والشكل رقم (03)، فقد شهد مصرف السلام الجزائري تحسناً واضحاً في مؤشر نسبة إجمالي المصروفات إلى إجمالي الموجودات الاستثمارية خلال الفترة 2022-2018، حيث انخفض المؤشر من 35.10% في 2018 إلى 22.74% في 2022. يعكس هذا الانخفاض تحسناً في كفاءة إدارة المصروفات مقارنة بالموجودات الاستثمارية، وهو مؤشر إيجابي على الأداء المالي للمصرف.

في الأعوام 2020-2018، ظل المؤشر مستقرًا نسبيًا عند متوسط 34%، مما يشير إلى جهود تدريجية لتحسين إدارة المصروفات. ومع ذلك، في 2021 و2022، شهد المؤشر انخفاضاً كبيراً إلى 23.80% و22.74% على التوالي، مدفوعاً بزيادة كبيرة في الموجودات الاستثمارية مع استقرار المصروفات.

يبرز هذا الأداء قدرة المصرف على تعزيز نشاطاته الاستثمارية بفعالية مع التحكم في التكاليف، مما يعكس كفاءة تشغيلية تدعم استدامة النمو المالي وتتماشى مع التزام المصرف بأحكام الشريعة الإسلامية.

- مؤشرات نسبة إجمالي الإيرادات بالنسبة لإجمالي المصروفات ونسبة إجمالي الإيرادات إلى إجمالي الموجودات الاستثمارية:

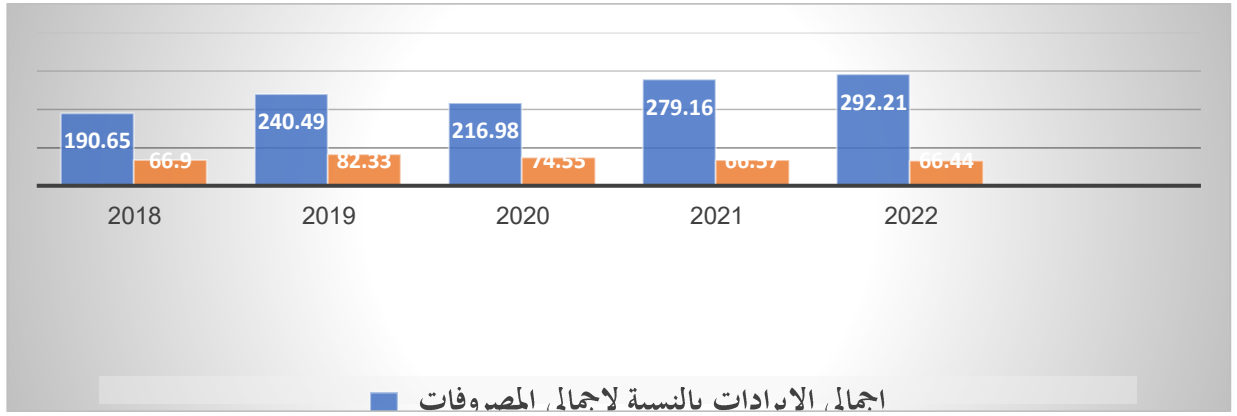
تعد الإيرادات عاملاً أساسياً لربحية المصارف الإسلامية واستمراريتها، وتعكس مؤشرات نسبة إجمالي الإيرادات إلى إجمالي المصروفات ونسبة إجمالي الإيرادات إلى إجمالي الموجودات الاستثمارية كفاءة مصرف السلام الجزائري في تحسين أدائه الاستثماري والتشغيلي، بما يدعم تحقيق أهدافه الاقتصادية والشرعية، كما يوضحه الجدول رقم (05).

الجدول رقم (05): مؤشرات نسبة إجمالي الإيرادات بالنسبة لإجمالي المصروفات ونسبة إجمالي الإيرادات إلى إجمالي الموجودات الاستثمارية لمصرف السلام الجزائري خلال الفترة (2018-2022):

السنة	إجمالي الإيرادات (ألف دينار جزائري)	إجمالي المصروفات (ألف دينار جزائري)	إجمالي الإيرادات بالنسبة لإجمالي المصروفات %	إجمالي الموجودات الاستثمارية (ألف دينار جزائري)	إجمالي الإيرادات إلى إجمالي الموجودات الاستثمارية %
2018	7 016 000	3 680 000	190,65	10 487 302	66,90
2019	9 331 000	3 880 000	240,49	11 333 094	82,33
2020	7 705 000	3 551 000	216,98	10 335 272	74,55
2021	9 268 000	3 320 000	279,16	13 950 009	66,57
2022	11 136 000	3 811 000	292,21	16 760 405	66,44

المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية للمصرف السلام الجزائري.

الشكل رقم (04): يوضح مؤشرات نسبة إجمالي الإيرادات بالنسبة لإجمالي المصروفات ونسبة إجمالي الإيرادات إلى إجمالي الموجودات الاستثمارية لمصرف السلام الجزائري خلال الفترة (2018-2022):



المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول رقم (05)

كما يظهر الجدول رقم (05) والشكل رقم (04)، أن مؤشرات الأداء المالي لمصرف السلام الجزائري شهدت تطوراً إيجابياً خلال الفترة 2018-2022، حيث أظهرت البيانات تحسناً ملحوظاً في نسبة إجمالي الإيرادات إلى إجمالي المصروفات، التي ارتفعت من 190.65% في 2018 إلى 292.21% في 2022. يعكس هذا التطور زيادة كفاءة المصرف في توليد الإيرادات مقارنة بمستوى المصروفات، مما يعزز ربحية المصرف واستدامته المالية.

فيما يتعلق بنسبة إجمالي الإيرادات إلى إجمالي الموجودات الاستثمارية، حقق المصرف أداءً متذبذباً، حيث سجلت النسبة أعلى مستوى لها في 2019 عند 82.33%، ثم تراجعت تدريجياً إلى 66.44% في 2022. يعزى هذا التراجع إلى الزيادة الكبيرة في الموجودات الاستثمارية التي لم يقابلها نمو مماثل في الإيرادات، مما يشير إلى الحاجة لتعزيز استغلال الموجودات الاستثمارية بفعالية أكبر. بشكل عام، تعكس هذه المؤشرات قدرة المصرف على تحقيق نمو مستدام في الإيرادات مع تحسين كفاءة إدارة المصروفات، وهو ما يدعم تحقيق أهدافه الاقتصادية والشرعية. ومع ذلك، فإن التراجع في نسبة الإيرادات إلى الموجودات الاستثمارية يشير إلى فرصة لتحسين أداء الاستثمار وتنويع مصادر الدخل.

4.2.4. مؤشرات الأداء لإدارة المخاطر والسيولة

تمثل هذه المؤشرات جوهر الأداء المصرفي للمصارف الإسلامية ولب الدراسة، حيث تعكس كفاءة المصرف في مواجهة المخاطر وضمان الاستدامة المالية. وقد أظهر مصرف السلام مستويات متفاوتة لكل مؤشر، كما سيتم توضيحه بالتفصيل.

مؤشرات أداء إدارة المخاطر في مصرف السلام الجزائري

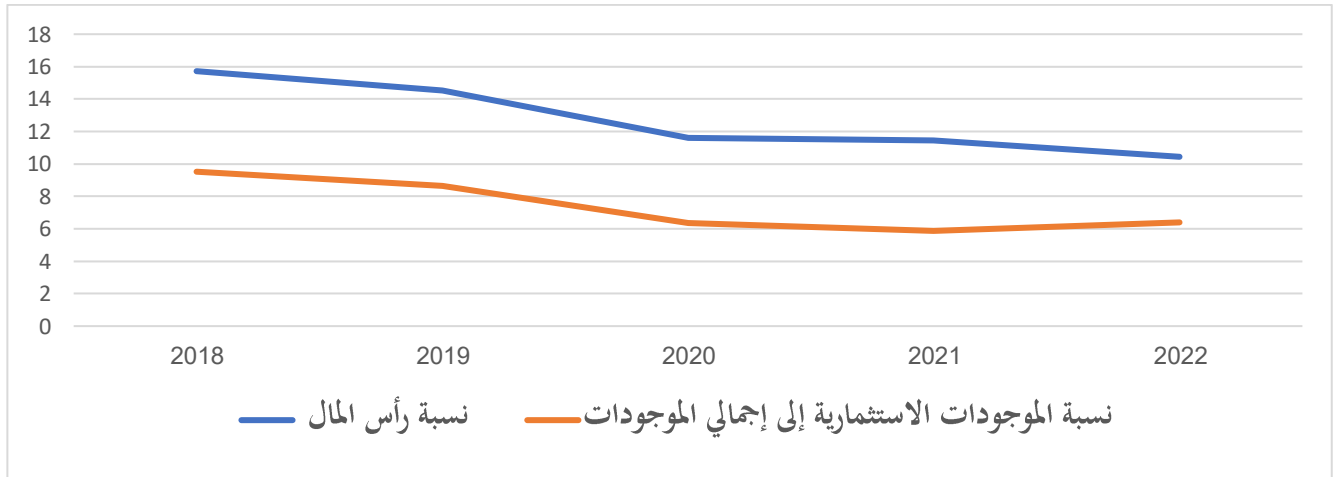
يتم تقييم أداء إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية باستخدام مجموعة من المؤشرات، أبرزها: مؤشر نمو الموجودات، مؤشر نسبة رأس المال، ومؤشر نسبة الموجودات الاستثمارية إلى إجمالي الموجودات. وعند تطبيق هذه المؤشرات على مصرف السلام الجزائري، تظهر النتائج الواردة في الجدول رقم (06) التي تعكس أداء المصرف في إدارة المخاطر وتحقيق التوازن بين النمو والاستدامة المالية.

الجدول رقم (06): مؤشرات أداء إدارة المخاطر في مصرف السلام خلال الفترة (2018-2022)

السنة	حقوق المساهمين (ألف دينار جزائري)	إجمالي الموجودات (ألف دينار جزائري)	إجمالي الموجودات الاستثمارية (ألف دينار جزائري)	نسبة رأس المال %	نسبة الموجودات الاستثمارية إلى إجمالي الموجودات %
2018	17 305 000	110 109 000	10 487 302	15,72	9,52
2019	19 012 000	131 019 000	11 333 094	14,51	8,65
2020	18 900 000	162 626 000	10 335 272	11,62	6,36
2021	27 263 000	237 804 000	13 950 009	11,46	5,87
2022	27 312 000	261 693 000	16 760 405	10,44	6,40

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية للمصرف السلام الجزائري.

الشكل رقم (05): يوضح مؤشرات أداء إدارة المخاطر في مصرف السلام خلال الفترة (2018-2022)



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول رقم (06)

يعكس الجدول رقم (06) و الشكل رقم (05) أداء إدارة المخاطر في مصرف السلام الجزائري خلال الفترة 2018-2022، حيث شهدت حقوق المساهمين نمواً طفيفاً من 17,305 مليون دينار جزائري في 2018 إلى 27,312 مليون دينار جزائري في 2022. في المقابل، ارتفع إجمالي الموجودات بشكل ملحوظ بنسبة 137.7% خلال نفس الفترة، مما يشير إلى توسع نشاط المصرف وزيادة قاعدة أصوله.

أما نسبة رأس المال، فقد شهدت تراجعاً من 15.72% في 2018 إلى 10.44% في 2022، مما يعكس تحديات في الحفاظ على مستوى رأس المال مقارنة بحجم الموجودات المتزايد. كما سجلت نسبة الموجودات الاستثمارية إلى إجمالي الموجودات انخفاضاً ملحوظاً من 9.52% في 2018 إلى أدنى مستوى لها عند 5.87% في 2021، قبل أن تتحسن قليلاً إلى 6.40% في 2022.

يشير هذا التراجع في النسب إلى الحاجة لتحسين كفاءة استغلال الموجودات الاستثمارية وزيادة التنوع في استراتيجيات الاستثمار لضمان تحقيق التوازن بين النمو وإدارة المخاطر.

- مؤشرات أداء إدارة السيولة في بنك السلام الجزائري

يقيّم أداء المصارف في إدارة السيولة من خلال عدة مؤشرات، أبرزها: مؤشر نسبة الموجودات النقدية والمصرفية إلى إجمالي الموجودات، ومؤشر نمو السيولة النقدية. وفي دراستنا، نركز بشكل أساسي على مؤشر نمو السيولة النقدية كونه الأكثر تعبيراً عن قدرة المصرف على تلبية التزاماته المالية والحفاظ على استدامة عملياته، مع زيادة حساب مؤشر نمو حجم التمويلات.

■ مؤشر السيولة النقدية و مؤشر نمو حجم التمويلات في مصرف السلام الجزائري

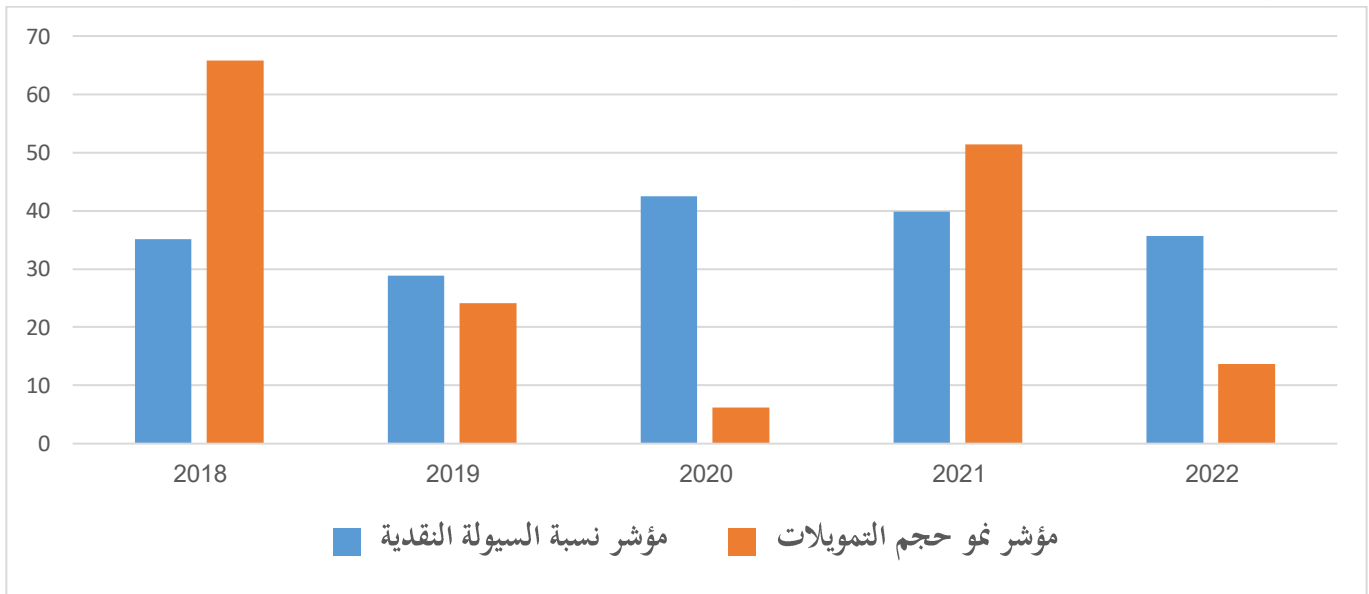
كما سبق الإشارة، يتم حساب مؤشر نمو السيولة النقدية باستخدام العلاقة الرياضية: [(الرصيد لدى البنك المركزي + النقود في الصندوق + الأصول عالية السيولة) / إجمالي الودائع] $\times 100$. بالإضافة إلى ذلك، يتم قياس مؤشر نمو حجم التمويلات المقدمة من طرف مصرف السلام. وبالتطبيق على المصرف، توصلنا إلى قيم المؤشرين كما هو موضح في الجدول رقم (07).

الجدول رقم (07) : مؤشر نسبة السيولة النقدية و مؤشر نمو حجم التمويلات لمصرف السلام الجزائري خلال الفترة (2018-2022)

السنة	الرصيد لدى البنك المركزي (ألف دينار جزائري)	إجمالي النقود في الصندوق (ألف دينار جزائري)	الأصول عالية السيولة (ألف دينار جزائري)	إجمالي الودائع (آلاف دينار جزائري)	مؤشر نسبة السيولة النقدية %	مؤشر نمو حجم التمويلات %
2018	27 980 262	1 185 225	826 165	85 431 000	35,11	65,75
2019	27 584 242	1 008 461	937 974	102 405 000	28,84	24,12
2020	53 600 804	19 932	1 344 844	129 320 000	42,50	6,14
2021	75 916 435	42 342	1 688 909	195 031 000	39,81	51,40
2022	74 638 050	487 121	1 594 054	215 076 000	35,67	13,64

المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية للمصرف السلام الجزائري.

الشكل رقم (06) : مؤشر نسبة السيولة النقدية و نمو حجم التمويلات مصرف السلام الجزائري خلال الفترة (2018-2022)



المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول رقم (07)

يعكس الجدول رقم (07) و الشكل رقم (06) أداء السيولة النقدية ونمو حجم التمويلات في مصرف السلام الجزائري خلال الفترة 2018-2022 . سجل مؤشر نسبة السيولة النقدية تذبذباً ملحوظاً، حيث بدأ بنسبة 35.11% في 2018، انخفض إلى 28.84% في 2019، ثم ارتفع إلى أعلى مستوى له عند 42.50% في 2020، قبل أن ينخفض تدريجياً إلى 35.67% في 2022. تشير هذه التقلبات إلى تحديات في إدارة السيولة النقدية على الرغم من التحسن المؤقت في 2020 .

أما مؤشر نمو حجم التمويلات، فقد حقق نمواً إيجابياً، حيث ارتفع من 65.75% في 2018 إلى ذروة بلغت 51.40% في 2021. ومع ذلك، شهد المؤشر تباطؤاً في 2022 بنسبة 13.64%، مما يعكس تأثير التغيرات الاقتصادية على نمو التمويلات. توضح هذه الأرقام قدرة المصرف على التوسع في التمويلات مع تحديات في تحقيق استقرار مستدام للسيولة النقدية.

3.4. دور المعايير المحاسبية الإسلامية في ضبط وتحسين الأداء المصرفي: دراسة حالة مصرف السلام الجزائري

تعد المعايير المحاسبية الإسلامية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI) من الأدوات الأساسية التي تساهم في تحسين كفاءة الأداء المصرفي لمصرف السلام الجزائري. هذه المعايير تضمن التزام المصرف بأحكام الشريعة الإسلامية في إعداد القوائم المالية وتنفيذ العمليات المصرفية، مما يعزز الشفافية والمصداقية ويزيد من ثقة العملاء والمستثمرين .

■ **تعزيز الشفافية وتوحيد الإفصاح المالي :** يلعب معيار العرض والإفصاح في القوائم المالية للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية (رقم 1) ومعيار توحيد القوائم المالية (رقم 23) دوراً محورياً في تعزيز الشفافية وتحسين الأداء المصرفي. حيث يضمن معيار العرض والإفصاح تقديم معلومات دقيقة وشاملة حول الوضع المالي للودائع الجارية والودائع الاستثمارية، بالإضافة إلى العمليات المصرفية التي تساهم في تحسين الأداء المالي للمصرف. من جهة أخرى، يساهم معيار توحيد القوائم المالية في تقديم صورة مالية متكاملة ودقيقة عن الأداء العام للمصرف، مما يعزز اتخاذ قرارات استراتيجية فعالة ويساعد في تحليل إجمالي الإيرادات والمصروفات بوضوح، مما يرفع من كفاءة الأداء المالي .

■ **إدارة التمويلات الإسلامية :** تساهم المعايير مثل معيار المراجعة (رقم 2) ومعيار الإجارة (رقم 8) في تنظيم عقود التمويل بما يتماشى مع أحكام الشريعة الإسلامية. يساعد معيار المراجعة في تعزيز إدارة الودائع الاستثمارية بشكل مستدام، مما يضمن استدامة العوائد المالية للمصرف. كما يدعم معيار الإجارة في تنويع العقود التمويلية، مما يعزز الربحية في مختلف المنتجات المصرفية. هذا التنوع يمكن المصرف من تحسين إجمالي المصروفات والإيرادات من خلال الاستفادة من خيارات تمويلية مبتكرة.

■ **زيادة الموجودات الاستثمارية :** يساهم معيار المشاركة (رقم 4) بشكل كبير في إدارة عقود المشاركة، مما يمكن المصرف من زيادة نسبة الموجودات الاستثمارية إلى إجمالي الموجودات. من خلال تحسين استثماراته، يحقق المصرف كفاءة استثمارية عالية مع الحفاظ على الامتثال للشريعة الإسلامية، ويساهم في تعزيز القدرة على جذب مزيد من الودائع الاستثمارية وزيادة العوائد على هذه الودائع. كما يساهم هذا المعيار في تحسين إجمالي الإيرادات من خلال استثمار الأموال بطريقة تتسم بالشفافية والالتزام بأحكام الشريعة.

■ **إدارة المخاطر والسيولة :** يعد معيار السيولة وإدارة المخاطر (رقم 33) من العوامل الأساسية التي تساعد في إدارة المخاطر المالية والشرعية بشكل فعال. يتيح هذا المعيار للمصرف استخدام أدوات تحليلية متطورة لقياس مؤشرات الأداء المتعلقة بإدارة المخاطر، بما في ذلك مؤشر السيولة النقدية، مما يعزز استقرار السيولة ويساهم في تقليل احتمالات التعثر المالي. كما يدعم هذا المعيار إدارة المخاطر المتعلقة بالعمليات المصرفية اليومية وحماية المصرف من الأزمات المالية .

تظهر تجربة مصرف السلام الجزائري أن تطبيق هذه المعايير لا يساهم فقط في ضبط الكفاءة التشغيلية، بل يعزز أيضاً من قدرته على زيادة نسبة الودائع الجارية والاستثمارية، مما يحسن من إجمالي المصروفات والإيرادات. كما يساهم تطبيق هذه المعايير في تحسين استقرار السيولة وإدارة المخاطر، مما يعزز من تنافسية المصرف في السوق المصرفي الإسلامي ويزيد من جاذبيته للعملاء والمستثمرين.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة، تم تسليط الضوء على المعايير المحاسبية الإسلامية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (الأيوبي)، ودورها في تحسين الأداء المصرفي للمصارف الإسلامية. حيث أثبتت الدراسة أن الالتزام بتطبيق المعايير المحاسبية الإسلامية يساهم في تعزيز الشفافية والمصدقية في التقارير المالية، مما يعزز الثقة بين المصارف وعملائها ويحقق استدامة النظام المالي الإسلامي.

كما تم التركيز على تجربة مصرف السلام الجزائري كمثال عملي، حيث تبين من خلال تحليل تطبيق المعايير المحاسبية الإسلامية في هذا المصرف أن هذه المعايير تساعد في ضبط وتنظيم العمليات المالية، وتساهم بشكل كبير في تحسين الأداء المصرفي من خلال توحيد الممارسات المحاسبية وتطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية. وقد أظهرت النتائج أن مصرف السلام الجزائري قد حقق تحسناً ملحوظاً في الأداء المالي من خلال الالتزام بتلك المعايير، على الرغم من التحديات والصعوبات التي قد تواجه المصارف الإسلامية في تنفيذها.

نتائج الدراسة:

- الالتزام بالمعايير المحاسبية الإسلامية يعزز الشفافية والمصدقية في القوائم المالية، مما يساهم في زيادة ثقة العملاء والمستثمرين.
- تطبيق هذه المعايير يساهم في تحسين الأداء المالي للمصارف الإسلامية وضبط العمليات المالية بما يتماشى مع الشريعة الإسلامية.
- اعتماد المعايير المحاسبية الإسلامية يساهم في تحقيق العدالة في المعاملات المالية داخل المصارف الإسلامية، مما يعزز الاستقرار المالي في القطاع المصرفي الإسلامي.
- تظهر تجربة مصرف السلام الجزائري نجاحاً في تطبيق المعايير المحاسبية الإسلامية، مما ساهم في تحسين أدائه المصرفي، رغم التحديات والصعوبات التي واجهت هذه التجربة.

الاقتراحات و التوصيات :

- الاستمرار في تطبيق وتطوير المعايير المحاسبية الإسلامية بما يتماشى مع التغيرات الاقتصادية العالمية، وذلك لتحسين كفاءة الأداء المصرفي وضمان التوافق الكامل مع أحكام الشريعة الإسلامية.
- زيادة الوعي والتدريب للكوادر المصرفية حول أهمية تطبيق المعايير المحاسبية الإسلامية وكيفية تنفيذها بشكل فعال.
- تحفيز المصارف الإسلامية على تبادل الخبرات وتطبيق أفضل الممارسات في مجال المحاسبة المالية، بما يساعد على تعزيز الاستقرار المالي وزيادة جاذبية المصارف الإسلامية للمستثمرين.
- تعزيز التعاون بين المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية بهدف تطوير أطر محاسبية موحدة تساهم في تعزيز التنافسية وزيادة كفاءة تطبيق المعايير المحاسبية الإسلامية .
- تحديد التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية الجزائرية في تطبيق المعايير المحاسبية الإسلامية، مع تقديم حلول مبتكرة تساهم في تطوير أنظمة المحاسبة بما يتماشى مع أفضل الممارسات المالية العالمية.

قائمة المراجع :

- 1- عبد المحسن توفيق ، تقييم الأداء ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1997 ، ص 3 .
- 2-Hopkins ,willie ,E,and shirley A Hopkins, **strategie planning financial performance relation in banks** :a casual examination , , strategie risk management journal ,18(8) , 1997, p23
- 3-إبراهيم عبد الحليم عبادة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (فلسفة) بعنوان " مؤشرات الأداء في البنوك الإسلامية " كلية الشريعة و والدراسات الإسلامية ، تخصص الاقتصاد و المصارف الإسلامية ، جامعة اليرموك ، الأردن ، 2007 ، ص 132.
- 4-حجير مبارك ، الكفاءة الاقتصادية و استخدامها في البلاد العربية ، دار الهنا ، مصر ، 1970 ، ص 22.
- 5- Gibson, Charles , H, **Financial statement Analysis using , Financial Accounting Information**, South western college publishing , 1989 , p 120.
- 6- عميرة ، تغريد ، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الإقتصادية بعنوان كفاءة البنوك التجارية في الأردن من منظور جزئي 1979-1990 ، ، الجامعة العربية ، 1992 ، ص 22 .
- 7-Sinke .F Joseph , **Commercial Bank , Financial management** , 6th Edition prentice Hall , upper saddle river , New jersey , third edition, 2002, p5.
- 8- اللوزي ، سليمان ، و آخرون ، إدارة البنوك ، دار الفكر ، عمان ، 1997 ، ص 34.
- 9- Revsine I, Collins ,D.johnson w. **Financial Reporting and Analysis** , prentice Hall , upper saddle river , New jersey , third edition, 2005, p121.
- 10- الموقع الرسمي لهيئة المحاسبة و المراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، www.aaofi.com ، تاريخ الإطلاع 25-12-2024.
- 11- وسام شالور ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الإقتصادية بعنوان " أثر تطبيق المعايير المحاسبية الإسلامية على أداء المؤسسات المالية الإسلامية -دراسة مقارنة بين مجموعة من المؤسسات في الأردن و السودان. سطيف، جامعة فرحات عباس -1-، الجزائر. (2019-2020) ، ص 25 .
- 12- سليمان ناصر ، تجربة البنوك الإسلامية في الجزائر - دراسة تقييمية عامة - دار النشر الفا للوثائق ، عمان ، الأردن ، 2022 ، ص 65.
- 13- موقع مصرف السلام الجزائري : <https://www.alsalamalgeria.com> ، تاريخ الإطلاع 20-11-2024 .